

وفد نصارى نجران الرسول يحسم جدالهم واليهود

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۗ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١١٣].

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة آل عمران الآية ٦٧].

﴿ أُوذِيَ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَلَدَمْتَ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة الحج الآيتان ٣٩ - ٤٠].

* * *

obbeikandi.com

«المدينة.. النبى - ﷺ - وقد قدم عليه
 وفد كبير فى نحو ستين من نصارى نجران..
 فيهم العاقب أميرهم وصاحب مشورتهم واسمه
 عبد المسيح، والسيد القائم بأموورهم وشؤونهم
 واسمه الأيهم، وإمامهم وحبرهم وأسقفهم
 واسمه أبو حارثة.. كبار النصارى يعرضون على
 النبى - ﷺ - عقيدتهم.. يقولون إن المسيح هو
 الله، وابن الله، وثالث ثلاثة.. تتسامع المدينة
 بالحوار الدائر فى المسجد، ويتناهى الخبر إلى
 يهود، يسرع أبحارهم فيلحقون بالمسجد..
 يسمعون جانباً من حوار النصارى قبل أن
 يخوضوا فيه..».

أحد النصارى : (للنبى) هلا أخبرتنا بمن يؤمن المسلمون من الرسل، وأنت
 معهم؟
 النبى : (فى هدوء) نحن نؤمن بما أنزله الله سبحانه وتعالى
 علينا وبما أنزله على إبراهيم.. وإسماعيل وإسحق ويعقوب
 والأسباط، ونؤمن بما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون
 من ربهم.. لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون..
 حبر يهودى : (معتزلاً) نحن لا نؤمن بنبوة عيسى ابن مريم ولا بمن
 آمن به!
 اليهودى رافع بن حريملة : (للنصارى) ما أنتم على شىء!.. نحن نكفر بعيسى
 وبالإنجيل!
 نصرانى من أهل نجران : (غاضباً) بل ما أنتم معشر يهود على شىء!.. إننا نجحد
 نبوة موسى ونكفر بالتوراة!

«يشدد الجدل بين الفريقين.. يتبادلون
القذائف.. كل يتلو من كتابه ما يؤيد ما يقول
ويكفر الآخر..».

«النبي - ﷺ - لا يفارقه هدوؤه.. يوافيه
جبريل عليه السلام.. يوحى إليه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ الْنَصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ الْنَصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية 113].

(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوي بالمدينة، ولا يزال الجدل
محتدمًا بين أحبار اليهود، ونصارى نجران..
يمضى الحديث بين أحبار اليهود والنصارى فيما
كانت ديانة إبراهيم الخليل عليه السلام..».

أحبار يهود

: ما كان إبراهيم إلا يهوديًا!

نصارى نجران

: بل ما كان إبراهيم إلا نصرانيًا!

«يشدد التنازع والجدال بين أحبار اليهود
ونصارى نجران.. يزعم كل منهما أن إبراهيم
الخليل على دينه.. النبي يرقبهم في صمت ولا
يعلق.. يوافيه جبريل عليه السلام فيوحى إليه من
آيات ربه..».

: ﴿يَأْهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتْ
التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَتَأَنْتُمْ
هَؤُلَاءَ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ
بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا
نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴿

[سورة آل عمران الآيات من ٦٥ - ٦٩].

(يرتفع الوحي)

عبدالله بن سوريا الفطويوني : (منبرياً - للنبي) ما الهدى إلا ما نحن عليه.. فاتبعنا
يا محمد تهتد..
العاقب رئيس النصارى : بل الهدى هدانا.. فاتبعنا يا محمد تهتد..

«جبريل عليه السلام يوحى إلى محمد - صلى الله عليه وسلم -
فيتلو عليهم..».

: ﴿يَتْلُو﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى هَتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن
رَبِّهِمْ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنَّ ءَامَنُوا

بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ
 فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ
 وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ
 اتَّخَذْتُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ
 أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا
 أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً
 عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ
 قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ [سورة البقرة الآيات من ١٣٥ - ١٤١].

(يرتفع الوحي)

«نصارى نجران يتحاورون مع النبى - ﷺ -

ينبرى أسقف نجران والعاقب.. يعرض عليهما

النبى الإسلام فيعترضان...».

الأسقف أبو حارثة والعاقب : (للنبى معاتبين) وما شأنك تذكر صاحبنا؟!

النبى : (مستفسراً) من هو؟!

الأسقف والعاقب : عيسى!

النبى : وماذا قلت فيه؟!

الأسقف والعاقب : قلت إنه عبد الله!

النبى : أجل.. هو عبد الله ورسوله.. كلمته ألقاها إلى مريم العذراء

البتول..

الأسقف والعاقب

: وهل رأيت إنساناً قط من غير أب؟!

النبى

: (فى صبر) هو عبد الله وروحه وكلمته..

الأسقف والعاقب

: لا! ولكنه هو الله، فهل رأيت إنساناً خلق من غير

أب؟!.. (مستأنفين) إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يحيى الموتى،

ويبرى الأكمه، ويخلق من الطين كهيئة الطير.. لكنه هو الله!

: هو ولد الله.. وثالث ثلاثة!..! ليس يقول الله فعلنا، وأمرنا،

وخلقنا، وقضينا؟! لو كان الله واحداً ما قال إلا فعلت،

وقضيت، وأمرت، وخلقنت.. ولكنه هو وعيسى ومريم!!

«جبريل عليه السلام يتنزل على النبى ﷺ -

يوحى إليه من لدن رب العالمين..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ذَلِكَ نَقَلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ

الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ

تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ

الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴿

[سورة آل عمران الآيات من ٥٨ - ٦٢].

(يرتفع الوحى)

* * *

«النبى ﷺ - ماض فى دعوة نصارى نجران

إلى الإسلام.. ينبرى أحد اليهود..».

اليهود

: أتريد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟!
«يتداخل رجل من أهل نجران يقال له الرَّبِّيس
(الرئيس أو الرئيس)...».

الرَّبِّيس
النبى

: (للنبى) أوزاك تريد منا يا محمد، وإليه تدعوننا؟!
: معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره، فما بذلك
بعثنى الله ولا أمرنى..
«يتنزل جبريل عليه السلام فيوحى إلى النبى -
ﷺ - من آيات ربه.»

جبريل

: (يتلو على محمد): ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّنِيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا
أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [سورة آل عمران
الآيتان ٧٩، ٨٠].

«يرتفع الوحى - ما إن يرتفع حتى يتلو
النبى - ﷺ...».

النبى

: (يتلو فى النصارى واليهود): ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ
اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّنِيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا
كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا
أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [سورة آل عمران
الآيتان ٧٩، ٨٠].

* * *

«المدينة.. بيت المدراس، ويقال له المدراس..
فيه يتلو اليهود كتابهم. النبي - ﷺ - يتحدث
إلى بعضهم.. ينبرى نعيم بن عمرو، والحارث
ابن زيد - معارضين!!».

: (باستخفاف) على أى دين أنت يا محمد؟! :

: على ملة إبراهيم ودينه.

: ولكن إبراهيم كان يهودياً!

: فهلما إلى التوراة، فهي بيننا وبينكم..

نعيم والحارث

النبي

نعيم والحارث

النبي

«اليهود يتهربون.. يدعهم النبي - ﷺ -

وينصرف.. وإذ هو فى خلوته يتعبد ويتهجد

يتنزل عليه الروح الأمين..».

: (يتلو على محمد) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّابًا مِنْ

الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ

وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا

مَعْدُودَاتٍ وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة

آل عمران الآيتان ٢٣ . ٢٤].

جبريل

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. حصن من حصون يهود وعدد من علماء

أخبار اليهود وكبارهم مجتمعون.. يأتيهم معاذ

ابن جبل أخو بنى سلمة، وسعد بن معاذ أخو بنى

عبد الأشهل، وخارجة بن زيد أخو بلحارث

ابن الخزرج.. يمتد بهم الحديث.. يلح سعد

ومعاذ وخارجة على أخبار يهود أن يكشفوا لهم

بعض ما فى التوراة، بيد أن اليهود تخابثوا عليهم، وكتموا ما لديهم، وأبوا إخبارهم عنه.. مخافة أن يحتج المسلمون بما فى التوراة من بشارة ببعث النبى محمد ﷺ!!».

«النبى - ﷺ - فى خلوته يتحنث.. يوافيه جبريل ﷺ، فيوحى إليه آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٥٩].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة.. حى من أحياء اليهود.. يهوديان يتناجيان..».

يهودى : (لصاحبه) قم بنا إلى هذا النبى نسأله فنعضله!!
اليهودى الثانى : (ناهرًا) لا تقل له نبى! لو سمعت تقول نبى كان له أربع أعين!
اليهودى الأول : صدقت.. فهلم بنا إليه..
«ينطلقان..»

* * *

«النبى - ﷺ - فى رهط من المهاجرين

والأنصار.. يلحق بهم اليهوديان..».

اليهودى الأول : هلا قلت لنا يا أبا القاسم، ماذا يعنى ما تقول: ﴿ وَكَذَّبَ عَائِشَةُ مَوْسَىٰ قَسَعَ عَائِشَةُ بَيِّنَاتٍ ﴾ [سورة الإسراء الآية ١٠١].

النبي

: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا
ببريء إلى ذى سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا
محصنة، ولا تفروا من الزحف، وعليكم يا معشر اليهود
خاصة ألا تعدوا يوم السبت..

«اليهوديان لا يملكان نفسيهما من مفاجأة
علم النبي ﷺ بما أجاب وأنبأهما به.. ينكبان
عليه يقبلان هامته ويديه ورجليه..».

: نشهد أنك نبي.

: فما يمنعكما أن تسلما؟!!

: إن داود دعا الله ألا يزال في ذريته نبي، وإنا نخاف إن
أسلمنا أن تقتلنا يهود!!

«ينطلقان وقد تغشاهما ما لا يملكان منه
فكأاً!!».

* * *

«المدينة.. بيت المدراس (المدراس) لليهود، وقد
اجتمعت أحبارهم في أمر امرأة محصنة من يهود
زنت برجل من أهل فدك.. تأتيهم رسالة مع
مبعوث لأهلها..».

: (يسألون المبعوث) ما وراءك؟!!

: يريدونكم أن تسألوا محمداً عن ذلك..

: وما لمحمد وذاك؟!!

: ابعثوا إليه بأمر هذا الرجل وهذه المرأة.. (مستأنفاً) فإن
أمركم بالجلد فخذوه عنه وإن أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه؟؟

الأحبار

مبعوث فدك

الأحبار

المبعوث

أحد الأخبار

: (فى خبث) مرحى.. إن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها
واحتجنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من أنبيائك..

حبر آخر

: أجل.. نوليه الحكم فيها فإن أمر فيهما بعملكم من
التجبية (الجلد بحبل من ليف مطلى بالقار ثم يسود وجههما
ثم يحملان على حمارين فى وضع معكوس) فاتبعوه - فإنما
هو ملك سيد قوم..

حبر ثان

الحبر الأول

: وإن هو حكم فيهما بالرجم؟
: فإنه نبي فاحذروه إذا على ما فى أيديكم أن يسلبكموه!!
«يصادق الأخبار على رأيه.. ينطلق بعضهم
ناشدين النبي - ﷺ»..

* * *

«المسجد.. النبي - ﷺ - جالس فى أصحابه،

يأتيه نفر من اليهود».

أحد أخبار يهود : يا أبا القاسم، ما ترى فى أمر رجل وامرأة محصنين قد

زنيا.. فقد وليناك الحكم فيهما!

: وما تجدون عندكم فى التوراة؟

: نفضحهما.. ويجلدان..

النبي

الحبر

«النبي - ﷺ - لا يجيبهم.. ولكنه

ينهض إلى بيت المدراس (المدراس) واليهود

يتابعونه»..

«فى بيت المدراس (المدراس) ليهود.. وقد

فوجئ الأخبار بقدم النبي - ﷺ - عليهم..

يفاجئهم النبي ﷺ»..

النبي : أنشدكم الله الذى أنزل التوراة على موسى - ما تجدون

فى التوراة على من زنى بعد إحصان؟

الأخبار : يُحْمَم (يُسود وجهه بالفحم) ويُجِيب (يجلد بحبل مطلقى بالقار..).

عبد الله بن سلام : (هو الحصين قبل إسلامه) كذبتم - إن فيها آية الرجم.

حبر : أتردد مزاعم النصارى؟

ابن سلام : ألم يجئ فى إنجيل يوحنا أن الكتبة والفريسيين

قدموا للمعلم فى الهيكل امرأة أمسكت فى زنى وقالوا

له يا معلم هذه المرأة أمسكت وهى تزنى.. ألم يقولوا له

وموسى فى الناموس أوصانا أن مثل هذه ترحم فماذا تقول

أنت؟..

(إنجيل يوحنا - الإصحاح ٨ / ٢ - ٥)

: قالوا هذا ليجربوه لكى يكون لهم ما يشتكون به عليه.

الحبر

(يوحنا - الإصحاح ٨ / ٦)

: بل أتى الرجم فى التوراة.. إن فيها آية الرجم.. انشروها

ابن سلام

إن كنتم صادقين..

«يسقط فى يد الأخبار.. يأتون بالتوراة،

وينشرونها.. يبدأ أحدهم التلاوة وعبد الله بن

سلام يتابعه.. يلحظ أن الحبر أخفى بيده جزءاً

مما يقرأ..».

: (للحبر) ارفع يدك..

ابن سلام

«الحبر يتردد لا يريد أن يرفع يده..».

: نشدتكم الله - ماذا تجدون فى التوراة؟

النبي

: إذ نشدتنا فإننا نجد الرجم فى التوراة.

شاب يهودى

ابن سلام

: (ملحًا للحبر الواضع يده على التوراة) ارفع يدك..

«الحبر يضطر لرفع يده.. ينظر عبد الله بن

سلام فيجد ما يريد.. يصيح..».

ابن سلام

: صدق والله محمد.. هذه آية الرجم..

«النبى - ﷺ - يبادر بالانصراف وهو

يردد..».

النبى

: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه قديمًا.. بالشهوة..

أحد المسلمين

: (لابن سلام وقد ابتعد النبى) ماذا وجدت يا ابن سلام؟

ابن سلام

: (وهو يتلو من صحيفة بالتوراة).. مكتوب أن الرب يقول

للزانية: وأحكم عليك أحكام الفاسقات الساقطات الدم وأجعلك

دم السخط والغيرة. وأسلمك ليدهم فيهدمُون رقبتك ويهدمُون

مرتفعاتك وينزعون عنك ثيابك ويأخذون أدوات زينتك

ويتركونك عريانة وعارية. ويصعدون عليك جماعة ويرجمونك

بالحجارة ويقطعونك بسيوفهم ويحرقون بيوتك بالنار.

(حزقيال - الإصحاح ٢٩/١٦ - ٤١)

«المسلمون ينصرفون متابعين النبى - ﷺ -

ومعهم عبد الله بن سلام راضيًا بما استطاع به أن

يكشف ستر ولؤم قومه يهود..».

* * *

«المدينة.. يتناهى إلى رفاة بن المنذر، وعبد

الله بن جببير، وسعد بن خيثمة.. أن اليهود:

الحجاج بن عمرو حليف بنى كعب بن الأشرف

وابن أبى الحقيق، وقيس بن زيد.. يباطنون نفرًا

من الأنصار ويتوددون إليهم قاصدين أن يفتنوهم
عن دينهم..».

«بحى من أحياء الأنصار بالمدينة.. رفاة وابن
جبير وابن خيثمة يلمون برفاقهم من الأنصار
يرومون تحذيرهم مما يضره يهود..».

: (لرفاقه من الأنصار) اجتنبوا هؤلاء اليهود..

: (مستكملاً) احذروا لزومهم ومباطنتهم.. لا يفتنوكم عن
دينكم.

رفاعة

ابن جبير

«نفر الأنصار لا يبدو عليهم الاقتناع بتحذير
إخوانهم.. يأبون ما يطلبونه منهم!».

* * *

«بعد أيام.. النبى - ﷺ - يتعبد ويتحنث

يوافيه جبريل عليه السلام».

: (يتلو على محمد) ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مَنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ
إِلَّا أَنْ تَكْفُوا مِنْهُمْ قُتْلًا وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ [سورة آل عمران الآية ٢٨].

جبريل

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة.. وفد نصارى نجران وقد مضت بهم
أيام فى المدينة.. تحادثوا إلى النبى - ﷺ - بما
أرادوا، وسمعوا منه - يزمع رئيسهم العاقب -
عبد المسيح أن يلاعن النبى عليه السلام، ولكن

الأيهم.. السيد القائم بشئونهم يرده عن ذلك..
ينصحه فيقول له..».

: (للعاقب - ناصحاً) لا تلاعنه!

: لم؟!

: والله لئن كان نبياً فلاعناه فلا نفلح نحن ولا عقبنا قط!

: صدقت!

الأيهم

العاقب

الأيهم

العاقب

«يقدمان على النبي - ﷺ - وهو جالس إلى

بعض صحابته بجوار المسجد..».

: (للنبي) لا نلاعنك، ولكن نعطيك ما سألت..

«يظهر البشر والرضا على وجه الرسول ﷺ..».

: (للنبي) فابعث معنا رجلاً أميناً..

: (فى رفق ومودة) لأبعثن معكم فى العشية رجلاً أميناً..

حق أمين، حق أمين، حق أمين!

«ينصرفان..»

«فى العشية.. النبي - ﷺ - فى مجلسه

بجوار المسجد فى صحابته - وقد أتاهم نفر من

نصارى نجران وعلى رأسهم العاقب والأيهم..

الصحابة يستشرف كل منهم ويشرئب برأسه

يريد أن يراه النبي ﷺ.. لعله يظفر بما

يتمناه من كرامة اختياره وكرامة ما وصف به

النبي ﷺ من أمانة من سيختاره..».

«الجميع يترقبون.. لا يستطيعون إخفاء

ما بهم من أشواق لنول الكرامة..».

«النبي - ﷺ - ينظر إلى صحابته.. ثم يشير

إلى أبى عبيدة بن الجراح..».

الأيهم والعاقب

الأيهم والعاقب

النبي

النبي

: (منادياً) قم يا أبا عبيدة..

«ينهض أبو عبيدة بن الجراح»

النبي

: (وهو يشير إلى أبي عبيدة) هذا أمين هذه الأمة.. (لأبي عبيدة وهو يأخذ بيده) اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه..

«ينصرف وفد نجران وبصحبتهم أبو عبيدة بن الجراح.. عمر بن الخطاب ينظر إلى أبي عبيدة في حب ومودة..».

* * *

«بعد أيام.. عمر بن الخطاب بالمسجد مع بعض الصحابة.. يتسامرون..».

عمر بن الخطاب

: (في محبة) ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ.. رجوت أن أكون صاحبها.. جئت إلى الظهر مهجراً فلما صلى بنا الرسول - ﷺ - صلاة الظهر وأخذ ينظر عن يمينه ويساره، أخذت أتطاول له ليراني.. فلم يزل يلتبس بنظره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه.. (في محبة وود) فذهب بها أبو عبيدة..

: نعم الرجل أبو عبيدة..

صحابي

: صدقت.

عمر

* * *

«المدينة.. بجوار المسجد.. النبي - ﷺ -

في نفر من صحابته من المهاجرين والأنصار - يجلس إليه بعض يهود.. فيهم رافع

ابن خارجة، ومالك بن عوف.. النبي ﷺ
يدعوهم إلى الإسلام، ويرغبهم فيه، ويحذّرهم
عذاب الله ونقمته..».

رافع بن خارجة

: بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا..

: (مكملاً) فهم كانوا أعلم وخيراً منا..

مالك بن عوف

«النبي ﷺ - فى تعبدته وتهجده، يتنزل

عليه الروح الأمين..».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ

جبريل

نَنْبِئُكُمْ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولُو كُفْرٍ أَعْبَادٌ لَا يَفْقَهُونَ

شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ [سورة البقرة الآية ١٧٠].

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. النبي ﷺ - فى نفر من المهاجرين

والأنصار.. يأتيه فريق من أحبار وكبار اليهود:

ابن سيحان، ونعمان بن أضاء، وبخري بن عمرو،

وعزير بن أبى عزيز، وسلام بن مشكم، وفنحاص،

وابن صوريا، وابن صلوبا، وشمويل بن زيد،

وأشيع، وابن أبى الحقيق، وكعب بن أسيد،

وجبل بن عمرو بن سكينه.. وبصحبتهم آخرون..».

: أحق يا محمد أن هذا الذى جئت به لحق من عند

أحدهم

الله؟!.. فإننا لا نراه متسقاً كما تتسق التوراة!

: (فى هدوء وصبر) أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند

النبي

الله. تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة، ولو اجتمعت الإنس

والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به..

بعضهم
النبي

: يا محمد، أما تعلمك هذا إنس ولا جن؟!
: (فى حلم) أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله، وإنى
لرسول الله.. تجدون ذلك مكتوباً عندكم فى التوراة!
: فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ويقدر منه على
ما أراد..

بعضهم

: فأنزل علينا كتاباً من السماء نقرؤه ونعرفه، وإلا جئناك
بمثل ما تأتى به!!

آخرون

«يتنزل جبريل عليه السلام فيوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
من أمر ربه».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ
أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [سورة الإسراء الآية ٨٨].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة.. نفر من المهاجرين بجوار المسجد
يتحدثون ويتذكرون ما كان من إعنات قريش
معهم ومع الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول لهم أبو بكر:
هؤلاء قوم أخرجوا نبيهم ليهلكن.. يشدهم إلى
هذه الذكريات ما بدأ يتجمع فى الأفق من
سحابات وغيوم بكيد يهود والمنافقين، وتبادل
الرسائل بينهم وبين قريش!!.. يتحالفون سراً،
ويراسلون قبائل شبه الجزيرة العربية يحضونهم
على التآمر على النبي والإسلام.. هاهم العرب
واليهود يرمونهم عن قوس واحدة.. ويشمرون لهم

عن ساق العداوة والبغضاء والمحاربة.. إن لم يكن
علناً فسراً وتآمراً وكيداً!!!».

«بالأمس أتاهم أمر الله تعالى بالصبر والعفو
والصفح.. أنزل سبحانه على نبيه المصطفى

يقول تصبراً له وللمؤمنين: ﴿ لَتُبْلَوْنَ
فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ
الَّذِينَ أُشْرِكُوا أذًى كَثِيراً وَإِنْ نَصَرْتُمْ
وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (١٨٦)

[سورة آل عمران الآية ١٨٦].. فلما اشتد نكالهم

أوحى سبحانه وتعالى إلى صفيه عليه السلام: ﴿ وَدَّ

كَثِيراً مِمَّنْ أَهْلَ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ

مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ

أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا

وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠٩) [سورة البقرة الآية ١٠٩].. وها

هي قوى الشر والبغى لاتهدأ ولا ترعوى.. تمنع

في الكيد والدس والإيذاء.. وها هي نذر الشر

تشرئب، والغيوم تتجمع تنذر المؤمنين بشرور

مستطيرة تدبر لهم لقمع هذه الدعوة أن تصل إلى

قلوب ووجدانات وأفئدة الناس!!!».

«النبي - صلى الله عليه وسلم - في تعبه وتهجده، يوافيه

جبريل عليه السلام، فيلقنه من كلمات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا
 وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ
 بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
 بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا وَلَنَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ
 إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ [سورة الحج الآيتان ٣٩، ٤٠]
 (يرتفع الوحي)